بالنسبة لبقية الامم لا لانبيايهم وفي كلام ابن عبد البر قيل ان سائر الامم
كانوا يتوضؤون ولا اعرفه من وجه صحيح وفي كلام ابن حجر والذي خصصنا به
اما الكيفية المخصوصة او الغرة والتحجيل هذا كلامه وهو ينبي ان كون
الكيفية المخصوصة ومنها الترتيب من خصايصنا غير مقطوع به بل
الامر فيه على الاحتمال ولا يخفى ان الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم
هذا وضوء الامم يدل على الترتيب فقد استدل ايمتنا على وجوب الترتيب
بانه صلى الله عليه وسلم لم يتوضا الا مرتبا باتفاق اصحابه ولو كان
جائزا لتركه في بعض الاحايين وما اعترض به على دعوى الاتفاق بانه
جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من مسح الراس فذكره بعد غسل رجليه
فمسحه ثم اعاد غسل رجليه والراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يتفق
على اعادة ابن عباس رضي الله عنهما غسل رجليه وفي التوراة في صفة
امته صلى الله عليه وسلم دويهم في مساجدهم كدوي النحل وفي رواية اصواتهم
بالليل في جو السما كاصوات النحل رهبان بالليل ليوث بالنهار اذا هم
احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر
حسنات واذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه
سيئة واحدة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب
الاول اي وهو التوراة وجنس الكتب السابقة والكتاب الاخر اي وهو
القران وروى الامام احمد وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى لعيسى
يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا او شكروا
وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا علم ولا حلم قال كيف
يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي وحينئذ
يكون المراد ولا حلم ولا علم لهم كامل وان الله تعالى يكمل حلمهم وعلمهم
من حلمه وعلمه ويدل لذلك ما ذكره بعضهم ان هذه الامة اخر الامم وكان

الحلم

الحلم والعلم الذي قسم بين الامم كما شهد به حديث ان الله قسم بينكم
اخلاقكم قدرا قدرا فلم تدرك منه هذه الامة الا اليسير من ذلك
مع قصر اعمارهم فاعطاهم الله من حلمه وعلمه وجا انهم يسمون
في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حلما علما ابرارا اتقيا كانهم من الفقه
انبيا وفي الطبراني ان عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار كيف تجدني في
التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا تخاف في الله لومة
لايم وزاد عن جواب لسوال ثم الخليفة من بعدك تقتله امة ظالمة له ثم يقع
البلا بعد وفي صحف شعيا عليه السلام امته صلى الله عليه وسلم ركبت
المتواضعين وفيها اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا
عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رحيما بالمومنين يبكي للبهيمة
المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته
ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع من تحت قدميه الى اخر الرواية
فان فيها طولا وقد ساقها الجلال السيوطي في الخصايص الكبرى وشعيا هذا كان
بعد داود وسليمان وقبل زكريا ويحيى عليهما السلام ولما نهى بني اسرايل
عن ظلمهم وعتوهم طلبوه ليقتلوه فهرب منهم فمر بشجرة فانفلقت له ودخل
فيها وادركه الشيطان فاخذ هدبة ثوبه فابرزها فلما راوا ذلك جاوا
بالمنشار فوضعوه على الشجرة ونشروها ونشروه معها وكان من جملة الرسل
الذين عناهم الله تعالى بقوله وقفينا من بعده بالرسل اي موسى وهم سبعة
الاف وهو ثالث تلك الرسل السبعة اي وهو المبشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
فقال يخاطب بيت المقدس لما شكى له الخراب والقا الجيف فيه ابشر ياتيك راكب
الحمار يعني عيسى عليه السلام وبعده راكب الجمل يعني محمد صلى الله عليه وسلم
وتقدم انه يركب الحمار والبعير وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون
عيسى اختص بركوب الحمار بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يركبهما
هذا تارة وهذا اخرى فليتامل ومن جملتهم ارميا قيل وهو الخضر والله اعلم

Copyright ... University